أوركسترا قطر الفلهارمونية
Qatar Philharmonic Orchestra

Founded by
Qatar Foundation

من إنشاء
مؤسسة قطر

موتسارت وبارتوك

www.qatarphilharmonicorchestra.org

البرنامج

موتسارت وبارتوك

دار أوبرا الحي الثقافي – كتارا
السبت، 23 مايو 2026
الساعة 7:30 مساءً

أوستن تشانو، قائد الأوركسترا
ألكسندر هاسكن، الفلوت

البرنامج :

بيتر إليتش تشايكوفسكي:
(1893-1840)

إفتتاحية روميو وجولييت

فولفغانغ أماديوس موتسارت:
(1791-1756)

كونشيرتو الفلوت رقم 2 في سلم re الكبير، مصنف 314
الحركة الأولى: بسرعة مشرقة
الحركة الثانية: بطيئة مع مراعاة عدم المبالغة
الحركة الثالثة: روندو سريع بخفة

إستراحة

بيلا بارتوك:
(1945-1881)

كونشرتو الأوركسترا

إحتراماً للموسيقيين وللجمهور الكريم يرجى تحويل هواتفكم النقالة إلى الوضع الصامت والإمتناع عن إستخدام فلاش الكاميرا عند التصوير. الرجاء عدم التصفيق بين حركات المقطوعة الواحدة كما يقتضى العُرف في حفلات الموسيقى الكلاسيكيّة. يبدأ الجلوس قبل العزف بعشرين دقيقة. يتعذّر السماح بدخول المتأخرين من السادة الجماهير إلى المسرح أثناء العزف.

نبذة عن هوية أوركسترا قطر الفلهارمونية

تُعد أوركسترا قطر الفلهارمونية مؤسسة ثقافية رائدة ، تفخر بتمثيل قطر على الساحة العالمية. تأسست أوركسترا قطر الفلهارمونية في عام 2007 ، على يد صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر ، وتضم 78 موسيقيًا عالميًا من 28 دولة ، تعاونت الأوركسترا مع العديد مع الأوركسترات العالمية الرائدة ، مثل أوركسترا نيويورك الفلهارمونية ، أوركسترا أوبرا فرانكفورت ، أوركسترا بي بي سي السمفونية ، أوركسترا تونهال زيورخ ، أوركسترا مسرح كولون ، وأوركسترا الإذاعة الألمانية الفلهارمونية.

تشتهر أوركسترا قطر الفلهارمونية ببرامجها الموسيقية المبتكرة وصوتها الفريد ، حيث تمزج التقاليد السمفونية الغربية مع التراث الموسيقي الغني للعالم العربي ، حيث تقدم عروضًا عالمية المنشأ ومتجذرة في التراث الثقافي للمنطقة.

مع أكثر من 500 عرض موسيقي حتى الآن ، قدّمت أوركسترا قطر الفلهارمونية عروضًا على مسارح مرموقة حول العالم ، بما في ذلك لا سكالا (ميلانو) ، قاعة حفلات فيينا (فيينا) ، مسرح الشانزليزيه (باريس) ، سانتا سيسيليا (روما) مركز كينيدي (واشنطن العاصمة) ، وقاعة ألبرت الملكية (لندن).

تُعدّ أوركسترا قطر الفلهارمونية مصدر فخر وطني ورمزًا لإلتزام قطر بالتميز الثقافي. وانطلاقًا من رسالتها المتمثلة في جعل الموسيقى في متناول الجميع ، تواصل أوركسترا قطر الفلهارمونية في كسر الحواجز ، وإلهام الأجيال الجديدة ، وقيادة دفة بناء مستقبل موسيقي نابض بالحياة في قطر.

الملحنون و ملاحظات البرنامج

بيتر إليتش تشايكوفسكي
(1893-1840)

تشايكوفسكي مؤلف موسيقي ذو شأن من الحقبة الرومنطيقية الروسية، شملت أعماله السمفونيات والكونشيرتوات والأوبرا والباليه وموسيقى الحجرة، وقد أصبح بعضها من بين موسيقى الحفلات والمسرح الأكثر أداءً في ساحة الفن الكلاسيكي. برز تشايكوفسكي كأول مؤلّف روسيّ خلق بموسيقاه انطباعاً عالمياً راسخاً، فكوفئ بعدد من الإطلالات خلال مسيرته المهنية كمايسترو شرف في أوروبا والولايات المتحدة.

برزت موهبة تشايكوفسكي الإستثنائية في العزف على البيانو في سن مبكرة، كما ظهرت معها آثار واضحة لحساسيته المفرطة. بعد إرساله إلى سانت بطرسبرغ ليتابع دراسة القانون في كلية الحقوق، مُني بفقدان والدته وهو لا زال في عمر الرابعة عشرة. عام 1861، ترك وظيفته في وزارة العدل ليكرّس نفسه بالكامل لدراسة الموسيقى فأخذ دروساً في التأليف الموسيقي في معهد سان بطرسبرغ الموسيقي. عام 1866، إنتقل إلى موسكو كمدرّس لمادة التناغم الموسيقي في كونسيرفتوار موسكو الموسيقي الحديث التأسيس، فألّف سمفونيته الأولى في العام نفسه، إلا أنه عانى من انهيار عصبي خلال فترة تأليفها. ثمّ توالت في الأعوام التالية أعماله الأوبراليّة الأولى مثل «الفويفادا»– أو «حلم على نهر الفولغا»(1867–1868) و«فرسان الأبريشنيك» (1870–1872)، كما تعود للفترة نفسها مؤلفات الرباعي الوتري رقم 1 (1871) والسمفونية الثانية (1873) وباليه «بحيرة البجع» (1875).

عام 1877، كان تشايكوفسكي قد أصبح مؤلفاً ذائع الصيت. لكنه وجد نفسه، بعد تجربته المريرة بزواجه الفاشل وبعد محاولته الإنتحار، أمام ضرورة التغيير. وهكذا فقد تنقّل كثيراً لمدّة سبعة أعوام ما بين عامي 1878 و1885، ممضياً فصول الشتاء في إيطاليا ثمّ باريس وسان بطرسبرغ وبعض المدن الأخرى كبرلين وكلارينس. من إقامته في روما استوحى الإنطباعات الموسيقية التي شكلت نواة مقطوعة الكابريتشيو الإيطالي (1880). أمّا خلال إقامته في مونترو (1878) فقد كتب الأوبرا الشهيرة «يوجين أونجين» (التي أُنتجَت في موسكو عام 1879) وكونشيرتو الكمان بسلم ري الكبير إضافةً للسمفونية الرابعة المهداة لناديزا فون ميك، المرأة التي رعته والتي لم يقابلها قط رغم أنه تراسل معها بشكل مكثف لسنين.

وقد سمحت له هذه الرعاية أن يتخلّص من وطأة العبء المالي ليتفرغ بكامل طاقته للتأليف الموسيقي، ما صقل موهبته وأنضجها فتدفّقت إبداعاته الموسيقيّة المتميّزة في جميع الأنواع: في الأوبرا كتب «عذراء أورليان» (1881)، وفي موسيقى الحجرة ألّف ثلاثي البيانو (1881–1882)، وأثرى الموسيقى الأوركسترالية بكونشيرتو البيانو الثاني (1882) وبمقطوعة «سيريناد للوتريات» (1881).

بلغ تشايكوفسكي بتأليفه سمفونية «مانفريد» المستندة إلى قصيدة للورد بايرون عام 1886 قمة نجاحه في الكتابة الموسيقيّة الأوركسترالية الغربية البحتة، والحقيقة أن سمفونية «مانفريد» أقرب منها إلى القصيد السمفوني. بدأ تشايكوفسكي بجولة أوروبية عام 1888 ليجد عند عودته طلباً بالتعاون من مسرح مارينسكي المشهور في سان بطرسبرغ. وبالتالي تعاون تشايكوفسكي مع مصمم الرقصات ماريوس بيتيا ليؤلف باليهات «الجميلة النائمة» (1890) و«كسارة البندق» (1892). وفي عام 1891، قام المؤلف بجولة في الولايات المتحدة لاقت نجاحاً كبيراً وقد قام فيها بافتتاح قاعة الكارنجي هول في نيويورك.

توفي تشايكوفسكي عام 1893 تاركاً عملاً إضافياً في إرثه الموسيقى للعالم: سمفونيته السادسة الشهيرة المعروفة تحت إسم «السمفونية الباتيتيك». تُضاف إلى ذلك الإرث مجموعة ألحان تشايكوفسكي الخلابة، ولمعية حسّه المتطوّر في الكتابة الأوركسترالية وأسلوباً خاصاً في التأليف يتمازج فيه التقليد الموسيقي الروسي والتأثير الغربي مع النكهة الشخصية للمؤلف النابضة إحساساً والمشوبة دائماً بالحاجة الملحة للتعبير عن التراجيديا الإنسانية. والحقيقة أن تشايكوفسكي يُعتبر أحد أعمدة التأليف السمفوني لجيله، بموهبته اللحنية الخاصة وبوجدانيته العالية، ويُمكن القول أنه صاحب بعض أكثر الجمل الموسيقية شعبيةً في الموسيقى الكلاسيكية بشكل عام. على الرغم من أنه لم يؤسس مدرسةً موسيقيةً خاصةً به ولم يتبع أسلوباً معيناً ولم يسعَ لابتكار أساليب جديدة في أعماله، إلا أن القوة التي تتسم بها موسيقاه، وإن كانت تفتقر للجرأة والتطوّر اللذين قد نسمعهما في موسيقي معاصريه فاجنر وبروكنر، تدفع بها على الارتقاء إلى أعلى مكانات الموسيقى الكلاسيكية. ويتجلّى هذا السحر اللحني الفريد من نوعه بشكل خاص في كونشيرتو البيانو الأوّل، وفي باليهات «بحيرة البجع» و«كسارة البندق»، وفي أوبرا «يوجين أونجين»، وفي سمفونيته الأخيرة «الباتيتيك» التي تجعل المستمع يشعر بأنها مألوفة لديه من أول مرة يستمع اليها.

إفتتاحية روميو وجولييت

إفتتاحية روميو وجولييت لتشايكوفسكي إفتتاحية مبهرة تستند إلى مسرحية شكسبير الشهيرة. في بداية الأمر، تم تجاهلها وانتقادها على الرغم من أن الفكرة الأصلية المتأتية من بالاكيريف، واحد من المؤلفين الروس الخمس الكبار. إلا أنّ تشايكوفسكي راجعها وصقلها مراراً وتكراراً حتى باتت اليوم من أكثر الأعمال المحبوبة للمؤلّف. بدأت قصة المقطوعة عام 1869، وكان تشايكوفسكي البالغ من العمر آنذاك ٢٨ سنة مؤلفاً ناشئاً وأستاذ تأليف في موسكو. وكان ميلي بالاكيريف، وهو مؤلف غير مشهور إنما صاحب رؤية موسيقيّة رائعة قد قاد المقطوعة الأخيرة لتشايكوفسكي فاقترح عليه تأليفاً جديداً مصمماً ليكون العمل مدهشاً. واستندت هذه الفكرة الجديدة على مسرحيّة شكسبير الباقية أبداً، «روميو وجولييت».

وأعطى بالاكيريف تشايكوفسكي مخططاً مفصلاً عن كيفية تقديم المقطوعة. لم يكن تشايكوفسكي مرتاحاً بالكامل لوجهات نظر بالاكيريف وآرائه حول الموسيقى مع أنه كان يحترم هذا المؤلف الأكبر سناً منه. إنما وافق المؤلف الشاب على أن يُعطي فرصة لفكرة روميو وجولييت هذه. ابتكر تمهيداً وفقاً لمخطط بالاكيريف وأرسله إليه. أعجب بالاكيريف كثيراً بموضوع الحبّ إنما لم يكن مذهولاً بالباقي. واقترح بصراحة كبيرة إجراء عدد كبير من التعديلات وانتقد عناصر عمل تشايكوفسكي. وشكل العرض الأول في مارس 1870 إخفاقاً تاماً. كان الجمهور مهتماً أكثر بالقائد الموسيقي نيقولاي روبنشتاين الذي كان قد مثل أمام المحكمة في اليوم السابق للعرض ووُجد مذنباً بفضيحة صغرى. وبما أن المقطوعة فشلت في عرضها الأول، استنتج تشايكوفسكي أنه قد يكون لانتقادات بالاكيريف بعضاً من الحقيقة. وبناء على ذلك، أعاد المؤلف الشاب صياغة العمل وغيّر بنية المقطوعة جاعلاً إياها أقل أكاديمية وأكثر ابتكاراً. ولم يُعط تشايكوفسكي تمهيد «روميو وجولييت» خاتمة جديدة وعنوان إفتتاحية– فنتازيَة إلا عام 1880. تمّ أداء العرض الأول للإصدار الجديد عام 1886، ومنذ ذلك الحين عرفت المقطوعة شعبية كبيرة وشهرة واسعة.

نجح تشايكوفسكي في تصوير عناصر التوتر والدراما للمسرحية بطريقة فريدة وجديدة وذلك عبر تحويلها إلى شعر سمفوني. تُستهَلّ المقطوعة بموضوع الأخ لورانس وتُكمل في معركة الشارع ما بين عائلتي مونتاغوس وكابوليتس المتناحرتين. وبسبر غور أنهر جارية من الدماء تأتي الآلات الوترية الهادئة لتمهّد للحن الحب وتصور أوّل لقاء تحقّق لحب روميو وجولييت. نسمع أصوات المعركة تهدر، ويليها صخب الصنوج الذي يصوّر انتحار الشخصية الأساسيّة. أما الخاتمة، فهي نسخة حزينة من لحن الحب البهيّ يليه لحن حداد حزين على الطبول. وفي النهاية، يعود موضوع الحب وتنتهي المقطوعة بنغمة أمل. ويستحضر التآلف النهائي المطول المفاهيم المتداخلة للآخرة والمصير.

فولفغانغ أماديوس موتسارت
(1791-1756)

ولد فولفغانغ أماديوس موتسارت في سالزبورغ في 27 يناير 1756. كان هو وأخته ماريا–آنا طفلين معجزة فدار بهما والدهما ليوبولد ليعرض مواهبهما الموسيقيّة في جميع أنحاء أوروبا وفي بلاط العديد من الأسر الملكيّة. ازدادت شهرة موتسارت أكثر فأكثر فبرز كعازف كمان وهاربسيكورد موهوب. في سن الحادية عشرة، كتب أول أوبرا له. أثار إعجاب طبقة النبلاء فكثر طلبه، وقد سمح له نجاحه هذا بأن يتخطى قواعد عصره ليتحرر من القيود الاجتماعية المرتبطة بمركز المؤلف الموسيقي. وعلى الرغم من ديونه الكثيرة، وجد بعضاً من الاستقلالية في فيينا حيث استقر منذ العام 1781. ولكن للأسف، لم يكن مقدّراً لموتسارت أن يحيا طويلاً فتوفي بعد ذلك بتسع سنوات وهو في سن الخامسة والثلاثين، وترك قداس الموتى الذي كان بصدد تأليفه غير منته، إضافةً لنحو 600 مؤلّف في أشكال موسيقية متعددة (الأوبرا الهزلي والأعمال الدينيّة وموسيقى الحجرة والكونشيرتوات والسمفونيات ومؤلفات البيانو وغيرها).

على الرغم من وفاته المبكرة، يُعتبر موتسارت اليوم أحد أهمّ المؤلفين وأكثرهم تأثيراً في تاريخ الموسيقى الغربية. كان من أعلام الحقبة الكلاسيكية، وهو يؤلّف مع هايدن وبيتهوفن ثلاثي مدرسة الكلاسيكية الفيينّاوية العظيم. تضمّ أهمّ مؤلفات موتسارت أعماله في الأوبرا مثل «زواج فيغارو» (1786) و«دون خوان» (1787) و«الفلوت المسحورة» (1791)، وسوناتات منها موسيقى الليل الشهيرة، ومقطوعات موسيقى الحجرة مثل خماسي الكلارينيت (1789)، ومؤلفاته لآلة البيانو وخصوصاً الكونشيرتوات رقم 13 إلى 21، والأعمال الدينية التي يتميّز بينها عمل الـ«ريكوييم» الذي أنهاه أحد تلاميذه، وسمفونياته الثلاثة الأخيرة.

تكمن عبقرية موتسارت في الإبتكار الذي نبع من إتقانه التام لجميع الأنواع الموسيقية. وعلى الرغم من اطلاعه على أعمال معاصريه المؤلفين ومن تأثيرات أسفاره، غير أنّه لم يتبع أي نموذج إلا ذاك الذي هو موتسارت الصافي المسبوك من غنائية

الألحان الإيطالية وتقنية الكونتربوان الألمانية، وهذا ما يجعل أسلوبه التعبيري فريداً. اجتمعت في موسيقاه عناصر الطاقة التعبيريّة وقوة العواطف الجيّاشة، وحسّ الطرفة، والسمو والرشاقة المطلقة لتجعل منه أبرز أبناء جيله وأكثرهم اكتمالاً. نقل موتسارت جميع الأنواع الموسيقية الموجودة حينها إلى مستوى لم يسبقه إليه أحد، وفي أعماله تبرعم رحابةَ ووجدانيةَ رومنطيقيةٍ قريبة ستأتي.

كونشيرتو الفلوت رقم 2 في سلم ري الكبير، مصنف 314

تم تأليف كونشيرتو الفلوت رقم 2 لموتسارت في سلم ري الكبير ، مصنف 314 ، خلال فترة إقامته في مدينة مانهايم عام 1778 ، مُظهرا براعته الفائقة في البناء الموسيقي الكلاسيكي ، وإبداعه في التأليف. كُتب في الأصل هذا الكونشيرتو للأوبوا لعازف الأوبوا الشهير جوزيبي فيرلنديس ، ثم جرى تعديله لاحقا للفلوت بناء على طلب عازف الفلوت الهولندي فرديناند دي جان ، مُبرزا بذلك براعة موتسارت في التنوع الموسيقي وإتقانه وخبرته العميقة في التوزيع الأوركسترالي.

يقدم الكونشيرتو تفاعلا رائعا بين الآلة المنفردة والأوركسترا ، حيث تبدأ الحركة الأولى بسرعة مشرقة نابضة بالحياة تبرز أجزاءً أنيقة وأخرى تتطلب مهارة تقنية عالية.

يلي ذلك الحركة الثانية البطيئة المؤثرة ، فهي حركة مفعمة بالمشاعر ، تتسم بالهدوء والرقي ، حيث تبرز القدرات التعبيرية لآلة الفلوت. تُشع هذه الحركة بالسحرالغنائي ، مُبرزة براعة موتسارت في صياغة ألحان انسيابية بديعة.

أما الحركة الأخيرة ، روندو: سريع بخفة ، فهي قسم حيوي ومرح يُختتم به الكونشيرتو في قالب الروندو. حيث تجسد هذه الحركة إحساسا بالبهجة والحيوية الإيقاعية التي تميز أعمال موتسارت في تلك الحقبة.

لا يزال هذا الكونشيرتو من أهم الأعمال الموسيقية لآلة الفلوت ، ويُحتفى به لما يتطلبه من براعة تقنية فائقة ، مع التعبير العاطفي الرقيق ، والسرد الموسيقي النابض بالحياة.

بيللا بارتوك
(1945-1881)

من خلال الجهود الواسعة التي بذلها كمؤلف وعازف بيانو ومدرّس ومتخصص رائد في دراسات الموسيقى الإثنية، برز المؤلف الهنغاري بيللا بارتوك كأحد الشخصيات الأكثر قوة وتأثيراً في القرن العشرين. ولد بارتوك في 25 مارس 1881 في ناغي سانت ميكلوس، هنغاريا، التي أصبحت رومانيا اليوم، وبدأ تدريبه الموسيقي بدراسة البيانو في سن الخامسة، ما بشّر بحبّ لا متناهي للموسيقى. بعد أن أخذ دروسه الأولى من والدته عازفة البيانو إنتقل بيللا لدراسة البيانو وعلم التناغم في براتيسلافا ثمّ في بودابست حيث تتلمذ على يدّ هانز فان كوسلير وليو وفاينر وخصوصاً زولتان كودالي الذي تعاون معه بارتوك لتحضير دراسة ميدانية كلاسيكية في تاريخ الموسيقى الإثنية فسافرا في جميع أنحاء المجر والدول المجاورة لجمع الآلاف من الأغاني الشعبية الأصيلة. استمر انغماس بارتوك بهذه الموسيقى لعقود، وكان للتعقيدات التي اكتشفها فيها، مثل الأسلوب المعتمد على المودات الموسيقيّة والإيقاعات العدوانية الشرسة، تأثيراً قوياً على لغته الموسيقية الخاصة. ما لبث أن بدأ بارتوك بشقّ طريقه إنطلاقاً من جذوره المترسخة كعازف بيانو مطّلع بشكل عميق على موسيقى موتسارت وبيتهوفن وشوبان وبرامز، وهو إستطاع أن يطوّر نمطه الموسيقي الخاص في التأليف الموسيقي عبر مراحل عدة ليصبح له تعبير موسيقي من بين الأكثر تميزاً وتأثيراً في النصف الأول من القرن العشرين من خلال الدمج من بين عناصر من مصادر متنوعة كتحف الموسيقى الكلاسيكية الآنفة الذكر، وتأثير معاصريه مثل دبوسي على وجه الخصوص، وإستكشافه للأغاني الشعبية الذي كوّن أحد خصائص موسيقاه. هذا وأحدثت توزيعات ريتشارد شتراوس الأوركسترالية المتعددة الألوان تأثيراً فورياً وطويل الأمد على إحساس بارتوك بالآلات، وهذا ما بدا جلياً في روائعه الموسيقية مثل موسيقى الوتريات والإيقاع والسيليستا التي ألّفها عام 1936، وكونشيرتو الأوركسترا الذي يعود للعام 1945.

وبالعودة إلى مؤلفاته منذ البدايات فقد بدأت أعمال بارتوك المتميّزة بالرباعي الأوّل له وباليه «الأمير الخشبي». هيمنت الإنطباعية على مؤلفاته لمدّة عقد من الزمن بالإضافة لأثر عميق لتأثير الفولكلور، فكانت من أبرز أعمال هذه الفترة أوبرا «قلعة ذو اللحية الزرقاء» وهي الأوبرا الوحيدة التي كتبها. أمّا المرحلة التالية فتضمّنت عملي الباليه الإيمائي «الماندرين المعجزة» وسوناتات الكمان وتميّزت هذه الأعمال بعلو قيمتها التعبيرية والثوريّة، وبكونها الأكثر جرأة والأقرب إلى محاولات مدرسة فيينا في الموسيقى التجريبية التي واكبها بارتوك دونما الالتحاق حقاً بخطوطها الجاهدة في السعي لتخطّي التناغميّة. وعندما اجتاحت موجة الكلاسيكية الجديدة الساحة الموسيقية تأثر بها بارتوك أيضاً، إلا أن نتاجه لم يقع في التقليد بل تمخض عن أعمال ذات مستوى ككونشيرتوات البيانو الأوّل والثاني و«كانتاتا بروفانا».

بلغ بارتوك ذروة فنّه بين عامي 1934 و1939 وذلك من خلال ثلاث مؤلفات: الرباعي رقم 5، الموسيقى للوتريات والإيقاع والسيليستا، والسوناتا لبيانوين وإيقاع. أمّا فترة هجرته إلى أميركا بسبب الحرب فكانت شحيحةً بالأعمال وخصوصاً بالجيّدة منها باستثناء تحفة سوناتا الكمان وكونشيرتو الأوركسترا.

أظهر بارتوك اهتماماً خاصاً بالشكل في استكشافه وصقله للتقنيات مثل الكتابات الموسيقية التي يمكن قراءتها من الجهتين، والأقواس والنسب المستندة إلى الرقم الذهبي. فوق جميع العناصر الأخرى، قد يكون التطبيق العبقري للإيقاع هو الذي أعطى موسيقى بارتوك هذا الحدّ القاطع. مستوحياً من الموسيقى الشعبية التي أحبها، أعطى بارتوك لأعماله إيقاعات غير متناظرة، دفعيّة ووحشية في كثير من الأحيان، تضيف دفع عنيف على أعمال مثل الأليجرو باربارو الذي كتبه عام 1911، والسوناتة لآلتي بيانو وآلة إيقاع من عام 1937.

كونشرتو الأوركسترا

كانت هنغاريا القرن العشرين موطن العديد من النوابغ الموسيقية، إلا أن الحرب العالمية دفعتهم إلى الهجرة. كان بيلا بارتوك أحد هؤلاء الفنانين فاضطر إلى مغادرة بلاده ليستقر في مدينة نيويورك. هناك التقى كوسيفيتسكي، المدير الموسيقي لأوركسترا بوسطن السمفونية، الذي اقترح عليه أن يؤلف عملاً أوركسترالياً، وهكذا وُلد كونشيرتو الأوركسترا. قُدِّمَ الكونشيرتو للمرة الأولى في 1 ديسمبر 1944 وسرعان ما أصبح من المقطوعات المفضلة لدى الجمهور، إلا أن مؤلفه لم يُكتب له أن يحيا ليرى كامل نجاح مقطوعته إذ فارق الحياة عام 1945.

منذ عشرينات القرن العشرين كان تأثير حركة الكلاسيكيّة الجديدة قد دفع بالعديد من المؤلفين الموسيقيين أمثال إيغور سترافينسكي وبول هيندميث وسيرجي بروكوفييف وموريس رافيل وبوهوسلاف مارتينو إلى العودة لرصانة الأشكال الموسيقيّة التقليديّة التي غالباً ما استُوحيَت من موسيقى باخ وكوبران. وقد اتخذ العديد من الأعمال قالب الـ«كونشيرتو غروسو» من فترة عصر الباروك حيث يتوالى على العزف مجموعة مصغّرة من العازفين المنفردين (الكونسيرتينو) والأوركسترا (ريبينو التوتي)–نذكر على سبيل المثال كونشيرتو الأوركسترا لهيندميث (1925) والكونشيرتو لأوركسترا صغيرة لروسيل (1925) وكونشيرتو «دومبارتون أوكس» لسترافينسكي (1938) وكونشيرتو الأوركسترا لزولتان كودالي (1940). ويندرج كونشيرتو الأوركسترا لبارتوك في اثر هذه الموجة التي سعت لنفض الغبار عن قالب الكونشيرتو بإعادة استكشاف ملامحه التاريخية.

من ناحية أخرى، يبتعد بارتوك عن التأثير النيوكلاسيكي باعتماده كتابة موسيقيّة تتطلّب براعةً عالية في الأداء وباستعماله الهندسة المقوسة الخاصة به حيث يأتي الكونشيرتو، كما الرباعي الوتري الرابع والخامس من قبله (1928 و1934)، خماسي الحركات مرتّبة على شكل قوس أوسطها بطيء كحجر الوسط يجللها من جانبيها حركتي سكيرتزو ذات صلة فيما تكون فيه الحركتان الأولى والخامسة أوسع فتحتضنان الكل. أمّا الألحان فنبعت مباشرةً من ذخيرة بارتوك الغنية بالموسيقى الفلكلوريّة، وهي نزعة كانت مستمرّة في التأليف الموسيقي منذ بداياتها في أواخر القرن السابق مع ميخائيل غلينكا وأنطونين دفورجاك.

تتّخذ افتتاحية الكونشرتو شكل أليجرو السوناتا وتستوحي ألحانها من موسيقى هنغاريا ورومانيا وصربيا وكرواتيا. بعد مقدّمة بطيئة مغرقة في الانفعال يبقى مزاجها العام مظلماً مع توسيع الألحان، تتغمس الحركة فجأةً في مقطع أليجرو

متعاقب على نسق الفوغا في تفجر لأصوات آلات النفخ يوحي بأن الأمور قد تنفرج. وكما أشار بارتوك يذهب الكونشيرتو من الظلمة الأولية باتجاه الضوء، فتعود المادة اللحنية للفوغا بشكل معدّل لتكوّن مادة الخاتمة السعيدة التي لا تتتوقّف.

تشكّل حركتي السكيرتزو جوهر فرادة هذا الكونشيرتو. الأوّلى، وهي تقوم مقام الحركة الثانية، عبارة عن «لعبة أزواج» مستوحاة من موسيقى منطقة دالماسيا في كرواتيا، وهي تعرض خمسة ألحان ثنائية لآلات النفخ الخشبية. يأخذ بارتوك نسيجاً لحنياً أوركسترالياً في دويتو للباسون ويقوم بفكاهة بالتنويع عليه تباعاً في آلات الأوبوا ثمّ الكلارينيت ثمّ الفلوت فالترمبت. وتشكّل هذه الكتابة الفردية لآلات الأوركسترا المختلفة طريقة بارتوك في إعادة صياغة فكرة الـ«كونشيرتو غروسو» ويحمل الإيقاع المتغير الذي يصاحب هذه الألعاب والذي يتم عزفه إلى جانب الطبل دون صخب إلى الجزء الأوسط، وهو عبارة عن ترنيمة هادئة تقرب ما يُتعارف على توصيفه كـ«موسيقى الليل» الخاصة ببارتوك. تشكّل الحركة الثالثة الرثائية (إيليجيا) القلب النابض للكونشيرتو، وقد وصفها المؤلف بأنها «أغنية موت حدادية».

تتناوب فيها تأثيرات الموسيقى غير المستقرة مع تضرعات مكثفة وتقوم مادتها اللحنية على ثلاث جمل موسيقية مستوحاة من الحركة الأولى. وتأتي الحركة الرابعة وهي تشكّل السكيرتزو المقابل للذي سبق وتحمل إشارة «فاصل لحني مستقطع» لأن فاصلاً آخر يعترضها في الوسط. تأتي الحركة على شكل لحن فاصل يتدفّق متقطعاً متغيّر المقياس إذ تعترضه إيقاعات راقصة ويشكّل اللحظات الأولى الخالية من الهم من المقطوعة، خصوصاً مع معالجته الساخرة لجمل لحنية شهيرة.

ثمّ تبدأ الخاتمة بدعوة لاتحاد الأبواق الأربعة، تليها رقصة دائمة الحركة، تكاد لا تتوقف فيها الحلقات المتتالية من أجل التقاط النفس. قدّم بارتوك نهايتين للكونشيرتو، الأولى فجائية وحادة، والثانية أكثر تقليدية تتعالى نحو الذروة، مستفيدةً من جملة موسيقية تصاعدية مكررة وهي مميزة لبارتوك في ختام العديد من الأعمال.

هذه النهاية البديلة هي التي تعزف عادة في ختام هذا الكونشيرتو جامعةً إلى التبويق الفخم للنحاسيات نكهة الألحان الفولكلورية والإيقاعات المجريّة لتختم الكونشيرتو ببهاء وتختصر لمرّة أخيرة قدرة المؤلف المذهلة على جمع العناصر المتنوّعة وصهرها في أسلوبه الفريد المتألّق.

أوستن تشانو

قائد الأوركسترا

وصفه يانيك نيزيت سيغوين بأنه «أحد أبرز المواهب في الولايات المتحدة الأمريكية حاليًا» ، وقد حاز قائد الأوركسترا البرازيلي الأمريكي أوستن تشانو على جائزة دعم المسيرة المهنية من مؤسسة سولتي الأمريكية ثلاث مرات ، كما فاز بالجائزة الثالثة وجائزة الأوركسترا في المسابقة الدولية لقيادة الأوركسترا السمفونية الوطنية الكورية. وهو أيضًا من بين المتأهلين للتصفيات النهائية في مسابقة مالر التي ستقام في بامبرغ ، ألمانيا ، في يونيو 2026.

في موسم (2025–2026)، سيُقدم أوستن عروضه الأولى مع أوركسترا سيراكيوز ، وأوركسترا قطر الفلهارمونية وأوركسترا جونز كريك السمفونية. وتشمل مشاركاته الأخيرة في قيادة الأوركسترا: أوركسترا فيلادلفيا ، وأوركسترا بالتيمور السمفونية ، وأوركسترا فيلارمونيكا بنات تيميشوارا ، وأوركسترا روتشستر الفلهارمونية ، وأوركسترا مقاطعة بتلر السمفونية.

كان أوستن سابقًا مساعد قائد أوركسترا فيلادلفيا. وخلال هذه الفترة ، شارك في قيادة مشروع لإعادة إحياء أعمال المؤلف الموسيقي الأمريكي ويليام غرانت ستيل التي لم تحظَ بالتقدير الكافي. كما ساهم في ابتكار وقيادة العرض العالمي الأول لإصدار مُرمم حديثًا من أعمال ستيل ، «ملاحظات الخشب».

وقدم أوستن أولى حفلاته مع أوركسترا فيلادلفيا ، حيث قدم عمل سترافينسكي «طقوس الربيع». وأشاد النقاد بأدائه قائلين: «لم يسبق للأوركسترا أن بدت بهذا الروعة ، حيث قاد تشانو الأوركسترا بطاقة فطرية وبصيرة روحانية في الموسيقى ، وقد واكبت الأوركسترا قيادة تشانو الواثقة في أداء اتسم بطاقة مُلتهبة وشغف جارف»

يتمتع أوستن بشغف بالموسيقى المعاصرة ، نابع من خلفيته كمؤلف موسيقي ، (مجلة برود ستريت). عمل كقائد أوركسترا لبرنامج المؤلفين المساعدين التابع لجمعية لوس أنجلوس الفلهارمونية ، بالإضافة إلى كونه زميلًا في قيادة الأوركسترا في مهرجان كابريلو للموسيقى المعاصرة. وخلال هذه الفترة ، كان أيضًا المدير الموسيقي لمدرسة لوس أنجلوس للموسيقى والفنون.

درس أوستن في جامعة ثورنتون للموسيقى بجامعة جنوب كاليفورنيا وجامعة إيستمان للموسيقى ، كما حصل على شهادات في التأليف الموسيقي وقيادة الأوركسترا.

ألكسندر هاسكن

الفلوت

موسيقيٌ ذو قدرة استثنائية ومهارة مذهلة يمتلك ناصية العزف على آلته»: هكذا أشادت صحيفة واشنطن بوست بعازف الفلوت ألكسندر هاسكن الفائز بالجائزة الأولى في العديد من المنافسات الدولية التي من بينها مسابقة ألكسندر وبونو الدولية للفلوت في نيويورك ومسابقة بندريكي الدولية للفلوت في كراكوف البولندية، وغيرهما الكثير.

ولعل أبرز ما تقلده هاسكن من جوائز حصوله عام 2009 على جائزة تجارب الأداء الدولية المرموقة التي تمنحها مؤسسة «الفنانين الشباب» في نيويورك ليصبح واحدًا من عازفي الفلوت العشرة في العالم الذين نالوا هذا اللقب على امتداد فترة تربو على 50 عامًا.

وُلد هاسكن في مدينة مينسك، عاصمة روسيا البيضاء، وتلقى تعليمه الموسيقي في معهد تشايكوفسكي للموسيقى بالعاصمة الروسية موسكو، وفي كلية الموسيقى بجامعة ييل في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد انضم إلى أوركسترا قطر الفلهارمونية كعازف فلوت رئيسي منذ العام 2008 قادمًا من أوركسترا مسرح البولشوي في موسكو حيث كان عازفًا للفلوت الصغير بين عامي 2007 و2008. كما كان هاسكن عازف الفلوت الرئيسي في الأوركسترا السيمفونية بمعهد موسكو للموسيقى تحت قيادة المايسترو جينادي روزديستفينسكي.

وقد قدم هاسكن أول عزف منفرد له في مركز كينيدي للفنون الأدائية عام 2011 ولاقى استحسانًا واسعًا عن أدائه حينها. كما شارك في حفلات موسيقية للعزف المنفرد وموسيقى الحجرة في قاعة ميركن بنيويورك، وقاعة نيكساس للحفلات الموسيقية في طوكيو، وقاعة المدينة المحرمة للحفلات الموسيقية في بيجين، ومتحف جلينكا في موسكو، وغيرها من مقار الفعاليات الموسيقية. وإلى جانب مسيرته المهنية في العزف المنفرد وضمن الفرق الأوركسترالية، فقد اضطلع هاسكن بالتدريس في أكاديمية قطر للموسيقى والمدرسة الأمريكية بالدوحة. كما يعقد صفوفًا دراسية متخصصة وجلسات تدريب مفتوح بصورة منتظمة في بعض من المؤسسات الموسيقية الأذيع صيتًا في الولايات المتحدة مثل معهد نيو إنجلاند للموسيقى، وكلية مانيس للموسيقى، وجامعة كارنيجي ميلون، وكلية كولبرن، وجامعة كاليفورنيا الجنوبية. ويشارك هاسكن بصفة متكررة كعضو هيئة تدريس مقيم وخبير موسيقي في مهرجانات موسيقية ومعسكرات صيفية في الولايات المتحدة وأوروبا. وقد وجهت له الدعوات للحضور كفنان موسيقي ضيف في كل من إيطاليا ولوكسمبورج والصين وروسيا وروسيا البيضاء والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى التحكيم في مسابقات العزف على الفلوت في إيران وروسيا والصين. وقد تلقى دعوة في أغسطس 2017 للعزف ضمن ثنائي مع عازفة الفلوت والكاتبة الصحفية الأمريكية الشهيرة يوجينا تسوكرمان في مركز كينيدي للفنون الأدائية.

ويفخر هاسكن بكونه أحد الموسيقيين العازفين على فلوت بوركارت والممثلين لهذه الشركة أيضًا.

الحفلات القادمة

أوركسترا قطر الفلهارمونية تقدم: كونشرتو البيانو رقم 3 لرخمانينوف

دار أوبرا الحي الثقافي – كتارا
الجمعة، 5 يونيو 2026
الساعة 7:30 مساءً

إلياس غرندي ، قائد الأوركسترا
جيمس زيجيان وي ، بيانو

بقيادة إلياس غراندي ، ترحب أوركسترا قطر الفلهارمونية بجيمس زيجيان وي ، الفائز بمسابقة كليفلاند الدولية للبيانو ، ليُقدم أحد أكثر الأعمال إثارةً في عالم الموسيقى: كونشيرتو البيانو رقم 3 لراخمانينوف. حيث يشتهر هذا الكونشيرتو بقوته وبراعته الفنية، فهو يجمع بين كتابة البيانو الرائعة وأداء الأوركسترا المتألق ، فتارةً تكون حميمية ، وتارةً أخرى مدوية وصاخبة.

بعد الاستراحة ، ننتقل إلى متتالية «الثعلبة الصغيرة الماكرة» لياناتشيك. موسيقى عذبة ونابضة بالحياة ، مستوحاة من أوبراه المحبوبة ، غنية بالألوان الموسيقية المختلفة مع حيوية الرقص الريفي ، ولمحات من الرقة، فهي تُشكل نظيراً مثالياً لقوة لكونشيرتو راخمانينوف. مع مشاركة عازف الكمان الأول جو يونغ أوه الأوركسترا في هذا البرنامج الموسيقي المتنوع.

البرنامج :

سيرجي رخمانينوف: **كونشيرتو البيانو والأوركسترا رقم (3) في سلم ري الصغير ، مصنف 30**

استراحة

ليوش ياناتشيك: **متتالية – الثعلب الماكر الصغير**

أغاني كلاسيكية: سيبيليوس وتشايكوفسكي

دار أوبرا الحي الثقافي – كتارا
الجمعة، 13 يونيو 2026
الساعة 7:30 مساءً

إلياس غرندي ، قائد الأوركسترا
لوكا فاوليسي ، كمان

يقود المايسترو إلياس غراندي برنامجاً قوياً يجمع بين كونشيرتو رائع للكمان وإحدى أروع السمفونيات التي كُتبت على الإطلاق ، بمشاركة عازف الكمان الأول جو يونغ أوه.

كونشيرتو الكمان لسيبيليوس موسيقى تجمع بين الجليد والنار، بشاعرية آسرة وجزء منفرد يجمع بين الجرأة والعمق الشخصي. يتألق لوكا فوليسي ، النجم الصاعد في عالم الحفلات الموسيقية اليوم ، ليُضفي براعةً وقوةً على أحد أشهر كونشيرتات الموسيقى الكلاسيكية.

بعد الاستراحة ، تأتي سمفونية تشايكوفسكي الرابعة ، وهي عمل قوي وعميق المشاعر ، من افتتاحيتها الدرامية المهيبة إلى حركتها الختامية المنتصرة ، ترسم السمفونية رحلة عبر الصراع والقدر والصمود المطلق ، لتتوج بخاتمة آسرة لا تُنسى.

البرنامج :

جان سيبيليوس: **كونشيرتو الكمان والأوركسترا في سلم ري الصغير ، مصنف 47**

استراحة

بيوتر إيليتش تشايكوفسكي: **السمفونية رقم (4) في سلم فا الصغير ، مصنف 36**

موسيقيو الأوركسترا

أنيماري أينومي

تايهيون كيم

ميشائيلا لينسبور

توبياس جيتي

ديمتري تورتشينسكي

لورينا مانيسكو

فيتالي بيرفوشين

جو يونغ أوه

ليونيل شميت

جورج يمين

ريم خوري

مياس اليماني

رولاند اجينكوت

فولفيو فورلانوت

انا ماريا روسو

رالوكا جيتي

باميلو دوفان

دينا ليني

أندريا ميريوتا

أنكا بولد

جيوفاني باسيني

إيجلي فالوت

محمد عويضة

آن كاثرين إرليش

جوليا كورودي

شذى عويضة

إسلام الحفناوي

موسيقيو الأوركسترا

موسيقيو الأوركسترا

فيليب ريمان

دانيال ادلهوف

يوريس لينين

لازلو فروشل

زولت بيتر

أتيلا سزوكس

جيون سايدنبرغ

بيتر دافيدا

ميروسلاف ستوياتوف

جولي سقارو

كي جوان نج

د. الكسندر كامناروف

ريتشارد ألبرتو ألونسو دياز

سيباستيان زولواجا

ديمو بيستالوف

توموكي كيريتا

الرعاة و الشركاء

visit QATAR

الراعي البلاتيني

QATAR AIRWAYS القطرية CARGO

مركز شؤون الموسيقى
Music Affairs Center
وزارة الثقافة والرياضة - Ministry of Culture and Sports

Q TICKETS

جامعة جورجتاون قطر
GEORGETOWN UNIVERSITY QATAR

CELEBRATING TWO DECADES IN QATAR

I Qatar.net

katara كتارا

MAZAJI 94.6 FM

ST REGIS DOHA